من التراث إلى السياحة العلاجية

السياحة الإيرانية تتجه إلى العالمية.. جنوب أفريقيا والبرازيل بوابة لأسواق جديدة

الوفاق/ تتجه إيران إلى إعادة رسم خريطة حضورها السياحي على المستوى الدولي، من خلال استراتيجية تجمع بين استثمار ثروتها التاريخية والثقافية والطبيعية، وتطوير البنية التحتية، وتحفيز الاستثمارات، وتوسيع السياحة العلاجية، بالتوازي مع التحرك نحو أسواق سياحية جديدة في أفريقيا وأمريكا اللاتينية. وتأتي هذه التوجهات في وقت تكثف فيه طهران اتصالاتها مع شركاء دوليين، خصوصاً جنوب أفريقيا والبرازيل، بهدف تحويل العلاقات السياحية إلى مشاريع عملية تشمل التسويق المشترك والربط الجوي والاستثمار وتبادل الخبرات.

إيران.. تنوع استثنائي من التاريخ إلى الطبيعة

ويستند الطموح الإيراني إلى قاعدة سياحية وثقافية واسعة؛ إذ تضم البلاد نحو مليون معلم تاريخي، بينها ٤٣ ألف معلم مسجل وطنياً، إلى جانب عشرات المواقع والعناصر المدرجة على قوائم التراث العالمي. كما تمتلك إيران تنوعاً كبيراً في أنماط السياحة، من المواقع الأثرية والمدن التاريخية والتراث المعماري إلى الصحارى والجبال والسواحل، فضلاً عن السياحة العلاجية والطبيعية والرياضية والحرف اليدوية.

ويصف المسؤولون الإيرانيون البلاد بأنها أشبه بـ«متحف مفتوح»، حيث تتجاور الحضارات القديمة مع الطبيعة المتنوعة والمجتمعات المحلية ذات الخصوصية الثقافية، وهو ما يمنح الزائر إمكانية الجمع بين السياحة الثقافية والاستكشاف الطبيعي والتجارب المحلية في رحلة واحدة.

ويرى وزير التراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية أن التحدي الأساسي لا يتمثل في غياب المقومات السياحية، وإنما في تعزيز التعريف بها وتطوير البنية التحتية والخدمات والوصول إلى الأسواق الخارجية بطريقة أكثر تنظيماً.

جنوب أفريقيا.. بوابة إلى السوق الأفريقية

وفي هذا الإطار، برزت جنوب أفريقيا كإحدى الوجهات التي تراهن عليها إيران لتوسيع حضورها في القارة الأفريقية. وخلال لقاء رضا صالحي أميري مع وزيرة السياحة الجنوب أفريقية باتريشيا دي ليل على هامش قمة وزراء السياحة لدول مجموعة البريكس في الهند، أكد صالحي أميري أن جنوب أفريقيا يمكن أن تكون «بوابة إيران إلى سوق السياحة الأفريقية».

وتركزت المباحثات على الانتقال من الحوار السياسي إلى التعاون السياحي والاقتصادي المباشر، عبر ربط القطاع الخاص في البلدين، وتشجيع الشراكات بين وكالات السفر وشركات الطيران والفنادق ومنظمي الرحلات، إلى جانب إطلاق برامج تسويق مشتركة وتنظيم جولات تعريفية للإعلاميين والمؤثرين والعاملين في القطاع السياحي.

كما اقترحت إيران إقامة معرض للحرف اليدوية الإيرانية في جنوب أفريقيا بالتزامن مع إحدى الفعاليات الاستثمارية، بما يتيح التعريف بمنتجات الحرفيين الإيرانيين وفتح قنوات للتعاون التجاري والاستثماري.

البرازيل.. الطيران والاستثمار والسياحة الرياضية

وعلى الجانب الآخر، تسعى إيران إلى تعزيز التعاون السياحي مع البرازيل، مستفيدة من العلاقات القائمة بين البلدين ومن الشعبية الكبيرة التي تتمتع بها الثقافة والرياضة البرازيلية لدى الإيرانيين. وخلال لقاء صالحي أميري مع وزير السياحة البرازيلي غوستافو فيليسيانو، كان تطوير الربط الجوي في مقدمة الملفات المطروحة، باعتبار المسافة الجغرافية وغياب الرحلات المباشرة من أبرز العوائق أمام نمو حركة السياحة بين البلدين.

وأكد الجانب البرازيلي استعداده لتطوير وتسريع خطوط الطيران مع إيران، فيما شددت طهران على أهمية تسهيل إجراءات التأشيرات، بما يساهم في خلق بيئة أكثر ملاءمة لحركة السياح والمستثمرين.

كما طرحت إيران فرصاً للاستثمار في القطاع السياحي، في ظل وجود آلاف المشاريع قيد التنفيذ، داعية المستثمرين البرازيليين إلى المشاركة في تطوير الفنادق والمنشآت والمشاريع السياحية. واقترح الجانبان كذلك إقامة معارض سياحية وحرفية مشتركة، وتنظيم جولات تعريفية للإعلاميين والمؤثرين البرازيليين للتعرف مباشرة على المقومات السياحية الإيرانية. وتبرز السياحة الرياضية باعتبارها أحد الجسور التي يمكن أن تقرّب المسافة بين الشعبين، خصوصاً مع الحضور القوي لكرة القدم والرياضة البرازيلية في المجتمع الإيراني.

٣٨٠٠ مشروع لتعزيز البنية التحتية السياحية

ولا تقتصر الاستراتيجية الإيرانية على النشاط الخارجي، بل تشمل برنامجاً واسعاً لتطوير البنية التحتية داخل البلاد. ووفق ما أعلنه الوزير الإيراني، يوجد حالياً نحو ٣٨٠٠ مشروع سياحي قيد التنفيذ في مختلف أنحاء إيران، إلى جانب نحو ١٣٠٠ مشروع استثماري، معظمها يعتمد على مشاركة القطاع الخاص.

وتعمل الحكومة على توفير حوافز جديدة لجذب المستثمرين وتسريع بناء الفنادق والقرى والمنشآت السياحية، من بينها تخفيض رسوم إنشاء الفنادق، وإعفاء بعض التجهيزات والمعدات الفندقية من الرسوم الجمركية، وتقديم تسهيلات مرتبطة بخدمات البنية التحتية.

وتأتي هذه الخطوات في ظل وجود نحو ٢٣ ألف مركز للإقامة والخدمات السياحية ونحو ١٥٠٠ فندق، مع اعتراف رسمي بالحاجة إلى مواصلة تطوير الطاقة الاستيعابية وجودة الخدمات للوصول إلى المعايير الدولية.

السياحة العلاجية.. مليونا سائح و٦ مليارات يورو

وتشكل السياحة العلاجية أحد أهم محاور الاستراتيجية الإيرانية، إذ تستقبل البلاد حالياً نحو مليون سائح للعلاج سنوياً، مستفيدة من الكفاءات الطبية، وتوفر المستشفيات والتجهيزات، وانخفاض تكاليف العلاج مقارنة بالعديد من الأسواق الإقليمية والدولية. وتستهدف إيران رفع عدد السياح العلاجيين إلى مليوني سائح سنوياً بحلول عام ٢٠٢٨، بعائدات تصل إلى نحو ٦ مليارات يورو، وهو ما من شأنه تعزيز دور السياحة في الاقتصاد وخلق فرص جديدة في قطاعات الفنادق والنقل والخدمات والتجارة.

أسواق جديدة على خريطة السياحة الإيرانية

وتضع إيران آسيا الوسطى والقوقاز في مقدمة الأسواق الخارجية المستهدفة، نظراً للروابط التاريخية والثقافية، تليها دول الخليج الفارسي والدول المجاورة، ثم أسواق إسلامية كبيرة مثل إندونيسيا وماليزيا ومصر، إلى جانب الصين وروسيا وغيرها من الأسواق العالمية.

وبذلك تبدو الاستراتيجية الإيرانية قائمة على أكثر من مسار في آن واحد: تطوير المنتج السياحي، وتحسين البنية التحتية، وجذب الاستثمار، وتسهيل السفر، وتنويع الأسواق، وتفعيل القطاع الخاص، والترويج الدولي.

ومن المدن التاريخية والمواقع الأثرية إلى الطبيعة والسواحل والسياحة العلاجية والحرف اليدوية، تراهن إيران على تنوعها الكبير لتقديم تجربة سياحية متعددة الأبعاد، بينما تمثل تحركاتها مع جنوب أفريقيا والبرازيل خطوة نحو بناء جسور جديدة مع أسواق بعيدة، وتحويل الإمكانات السياحية الإيرانية إلى حضور أكثر تأثيراً على خريطة السياحة العالمية.

ماسولة.. مشهد ثقافي فريد على أعتاب التقييم العالمي لليونسكو

الوفاق/ تُعدّ مدينة ماسولة في محافظة جيلان شمالي إيران واحدة من أبرز الوجهات التي تجمع بين التراث العمراني والطبيعة والثقافة المحلية، فيما تستعد لاستقبال ممثل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونسكو» في خطوة مهمة ضمن مسار ملف «المشهد الثقافي لماسولة والمواقع المرتبطة بصناعة المعادن» نحو التسجيل على قائمة التراث العالمي.

وأعلن مدير قاعدة التراث الثقافي في ماسولة، استمرار الأعمال الفنية والحفاظية والتنفيذية لتجهيز المنطقة المشمولة بالملف، بالتزامن مع اقتراب موعد الزيارة الميدانية لممثل اليونسكو إلى محافظة جيلان. وأوضح رسول فروغي أن ملف «المشهد الثقافي لماسولة والمواقع المرتبطة بصناعة المعادن» يتمتع بأهمية خاصة نظراً إلى امتداده الجغرافي وتنوع عناصره التاريخية والأثرية والثقافية، مشيراً إلى أن الاستعدادات تركز بصورة خاصة على تنظيم وتهيئة المواقع الأثرية المرتبطة بالملف، ولا سيما المواقع التي توثق تاريخ صناعة المعادن، إلى جانب الحفاظ على الصورة المتكاملة للمشهد الثقافي للمدينة. وأكد أن قيمة ماسولة لا تقتصر على مبانيها التاريخية، وإنما تتشكل من منظومة متكاملة تجمع بين العمارة الجبلية المتدرجة، والبيئة الطبيعية الغابات الهيركانية، وطرق الاتصال التاريخية، والمعارف المحلية، وأنماط المعيشة، والشواهد المرتبطة بصناعة المعادن القديمة. وتشكل هذه العناصر مجتمعة هوية ثقافية مميزة تجعل ماسولة وجهة ذات أهمية خاصة للمهتمين بالتاريخ والتراث والطبيعة.

وتشمل الاستعدادات الحالية أيضاً تحسين الظروف البيئية للمواقع، وتنظيم مسارات الوصول والمناطق المحيطة بها، وتهيئة النقاط التي سيزورها الممثل، بهدف إتاحة فرصة للتعرف بصورة مباشرة على القيم التاريخية والأثرية والثقافية والبصرية للموقع في إطار متكامل وقابل للتقييم. وتتميز ماسولة بطابع عمراني استثنائي، إذ تتدرج مبانيها على سفوح الجبال وتتصل أسطحها وممراتها ببعضها، في مشهد يجمع بين خصوصية العمارة المحلية وجمال الطبيعة المحيطة. كما تضيف الغابات الهيركانية والمناظر الجبلية إلى جاذبيتها السياحية، لتوفر للزوار تجربة تجمع بين اكتشاف التراث والاستمتاع بالطبيعة والثقافة المحلية. ومن المقرر أن يزور ممثل اليونسكو محافظة جيلان خلال شهر سبتمبر المقبل، لإجراء التقييم الميداني للمنطقة المشمولة بالملف. وتمثل هذه الزيارة مرحلة محورية في مسار التسجيل العالمي، كما يمكن أن تشكل فرصة لتعزيز الحضور الدولي لماسولة والتعريف بمقوماتها الحضارية والطبيعية. ومع اقتراب موعد التقييم، تواصل ماسولة استعداداتها لتقديم صورة متكاملة عن مشهد ثقافي يعكس تفاعلاً تاريخياً بين الإنسان والطبيعة، ويجسد جانباً من التنوع الحضاري والطبيعي الذي تزخر به إيران، بما يعزز مكانتها كإحدى الوجهات السياحية والتراثية البارزة في شمال البلاد.

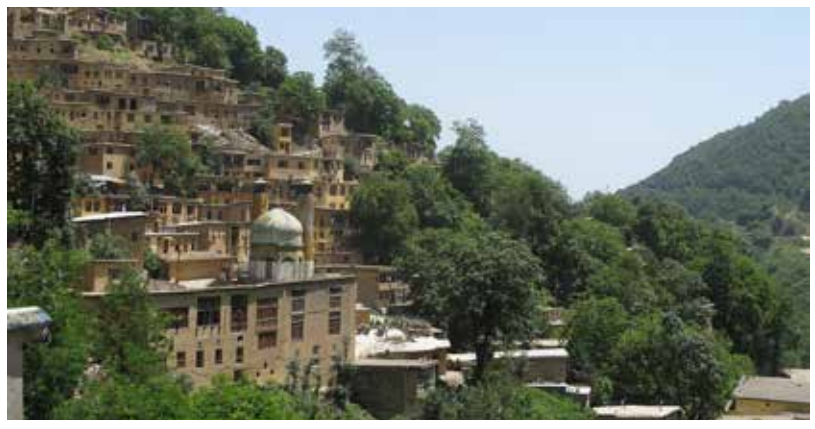

السياحة العلاجية تعزز جسور التعاون بين أرومية وإقليم كردستان العراق

الوفاق/ تسعى مدينة أرومية في محافظة آذربايجان الغربية (شمال غرب إيران) إلى تعزيز مكانتها في مجال السياحة العلاجية، من خلال توسيع التعاون الصحي والتعليمي مع إقليم كردستان العراق، مستفيدة من القرب الجغرافي والحدود المشتركة التي تتيح فرصاً واعدة لتطوير حركة المرضى والكوادر الطبية وتعزيز التبادل الأكاديمي بين الجانبين.

وبحث رئيس مجلس إدارة منظمة التمريض في أرومية، مع رئيس ومسؤولي نقابة الصحة في إقليم كردستان العراق، آفاق التعاون المشترك في مجالات السياحة العلاجية، والتعليم المتخصص، والدراسات العليا، وذلك خلال اجتماع تناول الإمكانات التي يوفرها التقارب الجغرافي بين محافظة آذربايجان الغربية وإقليم كردستان العراق لتطوير التعاون في القطاع الصحي.

وأشار مسعود مجرد، إلى أن الحدود المشتركة بين آذربايجان الغربية وإقليم كردستان تمثل فرصة مهمة لتوسيع العلاقات والتعاون بين الجانبين في مجالات الصحة والسياحة العلاجية، موضحاً أن الاجتماع شهد بحث عدد من مجالات التعاون الثنائي، من بينها الدراسات العليا، وبرامج التدريب أثناء الخدمة، والسياحة العلاجية، إلى جانب إجراء التنسيقات اللازمة لمتابعة هذه المجالات. وأضاف أن منظمة التمريض في أرومية تتابع حالياً توفير الأرضية اللازمة لإبرام مذكرة تفاهم للتعاون التعليمي بين جامعة آذربايجان الغربية للعلوم الطبية والخدمات الصحية والعلاجية ونقابة الصحة في إقليم كردستان، في خطوة من شأنها تعزيز العلاقات الأكاديمية والمهنية بين المؤسسات الصحية في الجانبين.

وبحسب مجرد، فإنه في حال تنفيذ مذكرة التفاهم، سيتمكن الراغبون من إقليم كردستان من مواصلة دراستهم في تخصصات الطب والعلوم الطبية المساندة والتمريض، وفي مختلف المراحل الدراسية، في جامعة آذربايجان الغربية للعلوم الطبية، بما يفتح مجالاً جديداً أمام تنمية التعاون العلمي وتبادل الخبرات والكوادر المتخصصة بين إيران وإقليم كردستان.

كما بحث الجانبان إمكانية تنظيم دورات تدريبية قصيرة الأمد للعاملين في القطاع الصحي والممرضين في إقليم كردستان، حيث أوضح مجرد أن الاجتماع تناول كذلك إمكانية إقامة دورات تخصصية تتيح للمشاركين اكتساب مهارات مهنية جديدة، إلى جانب إصدار شهادات معتمدة من منظمة التمريض الإيرانية. ويشكل التدريب المتخصص أحد المحاور المهمة في التعاون المقترح، إذ يمكن لهذه البرامج أن تسهم في نقل الخبرات وتطوير المهارات المهنية للعاملين في المجالات الصحية والتمريضية، فضلاً عن تعزيز التواصل بين المؤسسات الطبية والتعليمية في أرومية ونظيراتها في إقليم كردستان. وفي جانب آخر من المباحثات، ركز الاجتماع على تطوير السياحة العلاجية، حيث ناقش الطرفان سبل توفير البنية التحتية اللازمة، وتعزيز التنسيق بين المؤسسات والجهات المعنية، وتهيئة الظروف المناسبة لتقديم الخدمات العلاجية للمرضى والمواطنين الأجانب القادمين إلى المنطقة لتلقي العلاج.

سرخه تعزز حضورها السياحي بمهرجان يحتفي بالتراث والهوية المحلية

الوفاق/ تستعد مدينة سرخه في محافظة سمنان وسط إيران لاستضافة الدورة الثانية من «مهرجان السياحة والتراث الخالد»، في إطار جهود محلية تهدف إلى التعريف بالمقومات الثقافية والتراثية والسياحية التي تتمتع بها المدينة، وتعزيز حضورها على الخريطة السياحية، إلى جانب تنشيط الحركة السياحية ودعم الاقتصاد المحلي من خلال إبراز المنتجات والهوية الثقافية للمنطقة. وأوضح مسؤول مكتب التراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية في مدينة سرخه أن تنظيم المهرجان يأتي بهدف رئيسي يتمثل في التعريف بالإمكانات والقدرات التي تزخر بها المدينة في مجالات التراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية، وإتاحة فرصة أوسع أمام السكان والزوار للتعرف على الموروث المحلي وما تتميز به المنطقة من عناصر ثقافية وسياحية.

وأشار حسن عربي إلى أن المهرجان لا يقتصر على عرض المقومات السياحية والتراثية فحسب، بل يسعى أيضاً إلى توفير أجواء ترفيهية وثقافية حيوية للزوار، بما يجعل الفعالية مساحة للتفاعل بين المجتمع المحلي والسياح، ويسهم في تنشيط الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة خلال فترة إقامة المهرجان. ويتضمن برنامج الدورة الثانية مجموعة متنوعة من الأنشطة والفعاليات، من بينها إقامة الألعاب الشعبية والتقليدية المحلية، التي تعكس جانباً من الموروث الشعبي والعادات المتوارثة في المنطقة، إلى جانب عرض المنتجات الزراعية والبستانية ومنتجات الألبان التي تمثل جزءاً من الإنتاج المحلي، وتتيح للزوار التعرف بصورة مباشرة على المنتجات التي تشتهر بها سرخه. ويشكل الجمع بين السياحة والتراث والمنتجات المحلية أحد أبرز عناصر المهرجان، إذ يمكن للفعاليات من هذا النوع أن تمنح الزائر تجربة أكثر ارتباطاً بالمكان، من خلال التعرف على ثقافة المجتمع المحلي وتقاليده وألعابه وأطعمته ومنتجاته، بدلاً من الاكتفاء بزيارة المعالم السياحية التقليدية. ومن خلال هذا المهرجان، تسعى سرخه إلى تقديم صورة أكثر شمولاً عن إمكاناتها السياحية والثقافية، وربط عناصر التراث المحلي بالحياة الاقتصادية والسياحية المعاصرة، بما يمكن أن يعزز جاذبيتها أمام الزوار الباحثين عن التجارب الثقافية الأصيلة والتعرف على العادات والمنتجات والموروث الشعبي في المدن الإيرانية.